السابع والعشرون

في النحل ان لام الامر يجوز كسرها واسكانها وهي معطوفة على ليكفروا وهي ايضا
لام الامر بدليل اسكان ما عطف عليها وهو أمر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم والاولى لام كي
والثانية الامر ونظير ذلك قوله تعالى في النحل ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا قال ابو عبيد
انما يجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء لان الفاء قد يستانف بها الخبر وانما معنى الواو
العطف فكيف يترك العطف ويرجع الى الامر والفاء في قوله فاكسر زائدة وفيها ثلث
ياآت اضافة مهاجر الى ربي فتحها نافع وابو عمرو يا عبادي الذين آمنوا اسكنها حمزة والكسائي
وابو عمرو ان ارضي واسعة فتحها ابن عامر وحده ومن سورة الروم الى سبا
انما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة لانه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هذه السور
الاربع فان آخر ما يتعلق بالروم قوله وينفع كوفي في تمام البيت بذكر رحمة الذي من لقمان
ثم ذكر البحر من لقمان مع اخفي من سورة السجدة ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون
من سورة الاحزاب في بيت وكل موضع جمع فيه سورا في ترجمة فهذا سبيله وسياتي ان
شاء الله تعالى وعاقبة الثاني سما وبنونه نذيق زكا للعالمين اكسروا علا وهو كان عاقبة
الذين اساؤوا هذا هو الثاني المختلف في رفعه ونصبه والاول لا اختلاف في رفعه وهو كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم فوصف عاقبة وهو مونث بالثاني على تاويل وهذا اللفظ الثاني
وان لم ينونه لانه حكى لفظه في القرآن وهو غير منون لانه مضاف الى الذين واعتذر الشيخ عن كونه
لم ينونه بانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين واراد وعاقبة الموضع الثاني ولا حاجة الى هذا
الاعتذار فالكلمة في القرآن لا تنوين فيها وقيل قال بعد هذا نذيق زكا بالنصب في عذر
لنصبه لولا انه حكي لفظه في القرآن وهو لنذيقهم بعض الذي عملوا وهو ملبس بقوله تعالى
وليذيقكم من رحمته ولم نقيد القراة في عاقبة وكان ذلك اشارة الى رفعها المدلول
سما والباقون نصبها فهي ان رفعت اسم كان وان نصبت خبرها والسوأى بعد ذلك هو
الخبر او الاسم وهو كناية عن العذاب وهو تانيث الاسوأ وان كذبوا على تقدير لان كذبوا
ويجوز ان يكون السوأى مصدرا كالرجعى والبشرى اي اساؤوا الاساءة الشنيعة وهي الكفر
او نعت الموصوف محذوف اي اساؤوا الخلال السوأى والخبر او الاسم قوله ان كذبوا ومعنى
الذين اساؤوا اي اشركوا والتقدير ثم كان عاقبة المسي التكذيب بآيات الله اي لم يظفر
في كفره وشركه بشيء الا بالتكذيب بآيات الله الدين ويجوز ان يكون السوأى هو الخبر او الاسم على
المعنى المتقدم بل على تقدير الفعلة السوأى ثم بينها بقوله ان كذبوا فيكون ان كذبوا بيانا او بدلا عطف
ويجوز على هذا التقدير على قراة الرفع ان لا يكون السوأى خبرا بل معنى اساؤوا السوأى اي فعلوا
الخطيئة السوأى وحينئذ كان محذوف اراده الابهام ليذهب الوهم الى كل مكروه كل مذهب لا احد
منقول وهي حسنة ويجوز ان تكون ان في قوله ان كذبوا مفسرة بمعنى اي كذبوا وهذا فيه نظر

وقيل هو

آمنوا والذي في الروم ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقيد الناظم يقوله بالياء لان ضده
النون واطلق يرجعون لان ضده الخطاب ولا يجوز ان يكون استغنى عن تقييد يرجعون
بالياء بتقييد يقول كما قال في سورة النساء ويا سوف يوتيهم عزيز وحمزة سيوتيهم لان الضد
ثم في القراءتين متحد وهو النون وهنا اختلف الضد فالقراة بالغيب لا يقيدها بالياء
ابدا انما يطلقها او يقول بالغيب وهذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه
وما احسن قوله صافيه حللا اي كثر الحلول فيه لاجل صفائه وذات ثلث سكنت بانبون
مع خفه والهمز بالياء شمللا اي با قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا فقصر لفظ با
ضرورة وهو مبتدأ وذات ثلث خبر مقدم عليه اي صارت ذات ثلث نقط واذا نقطت
صورة الباء بثلث صارت ثاء ~~وقوله غرفا فقصر لفظ با ضرورة وهو مبتدأ وذات ثلث~~
سكنت صفة لذات ثلث كما تقول هذه امراة حسنة اي هذه الباء ثاء ساكنة والهاء في خفه
تعود على لفظ نبوئن اراد تخفيف الواو وهو مشكل فان في لفظ نبوئن حرفين مشددين
الواو والنون وليس في تشديد النون خلاف والواو في قوله والهمز واو الحال اي صارت ثاء
ساكنة مع خفة الواو في حال كون الهمز اسرع بالياء اي اتى بالياء في مكانه اي ابدل
الهمزة ياء فصارت القراة لنثوينهم من الثواء وهو الاقامة قال الزجاج يقال ثوى الرجل
اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه قال الفراء وكل حسن بوأته واثويته منزلا سواء
معناه انزلته قال الزمخشري ثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز
مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى الغرف اما اجراؤه
مجرى لننزلنهم ونبوئنهم او حذف الجار وايصال الفعل او تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم قلت فهذا جواب
ما روي عن اليزيدي انه قال لو كان لنثوينهم لكان في غرف واختار ابو عبيد القراة الاخرى
لاجماعهم على التي في النحل لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لا نعلم الناس يختلفون فيها
مثله وان كان ذاك في الدنيا وهذا في الاخرة فالمعنى فيهما واحد قال ورايت هذا الحرف
الذي هو في العنكبوت في الذي يقال له الامام مصحف عثمن بالباء معجمة قلت وهذا بعد ما نقطت
المصاحف وكثر هذا اللفظ في القرآن نحو ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت وقال يتبوأ منها حيث يشاء وقال نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقال ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا وقيل لفظ الثواء لائق باهل الاخرة هي دار القرار وروي عن الربيع ابن خثيم انه
قرأها كذلك وقال الثواء في الاخرة والتبوء في الدنيا وقد قال تعالى في حق الكفرة اليس
في جهنم مثوى للكافرين وهو في آخر هذه السورة فناسب ان يقال للمؤمنين نحو ذلك في
الجنة وقال سبحانه وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما عندهم وسكن يا بني اظهرهم والله اعلم
وانكان ولا فاكسر كما حج جا نذي ودين عبادي ارضي اليابها الخلا يعني كسر لام وليتمتعوا وقد تقدم

بلغ

Copyright © King Saud University